

الشعب المصري



قال جمال عبد الناصر إن الشعب المصري ينتظر نتيجة مؤتمر برمودة .. بدون تعليق

طه طه



اسمعوا ايها المجتمعون في برمودة

باقم أنور إسادات

حللتموها ، لأنها لن تثبت حتى تنتقض واقفته على
الدماء ، وتعود أكبر مما كانت .. وأكثر تعقيدا ،
ذلك لأنكم تتجاهلون ، وانت تعاولون حل مشاكلكم
هذه - تتجاهلون الحقيقة الكبرى .. تتجاهلون أن
الشعوب التي ظننت انكم ورثتموها ، وانكم القيمون عليها ، لن تدعكم تهدأوا ..
لن تدعكم تنعمون بذلك الخيال اللذيد الذى يسيطر عليكم ، وتريدون ان
تعملوا منه حقيقة واقعة ، وتعالون ذلك بوسائل مجنونة قبيحة ، لعلها اقرب
إلى وسائل « التمرود » الذي تخيل مرة أنه يستطيع أن يعارض السماء !
لا .. ايها السادة النجـب ، لا تخـيـأـوا انـكـمـ سـتـجـدـونـ لـمـشـاـكـلـكـمـ حـلـاـ ماـ بـقـيـتـ
رـغـبـتـكـمـ فـيـ الـاسـتـعـمـارـ ، وـفـيـ التـفـوـلـ ، وـفـيـ اـذـالـ الشـعـوبـ التـيـ كـانـتـ قـوـيـةـ
عـزـيزـةـ ، وـقـتـمـاـ كـنـتـمـ اـنـتـمـ اوـ كـانـ بـعـضـكـمـ عـلـىـ الـاـقـلـ ، خـائـراـ .. تـعـسـاـ .. دـلـلـاـ ..
يـعـرـجـرـهـ الـاسـيـادـ عـلـىـ وـجـهـ ، وـهـوـ سـاـكـتـ لـاـ يـتـكـامـ ، وـلـاـ يـعـاـوـلـ حـتـىـ أـنـ يـنـفـضـ
تـرـابـ الدـلـلـ عـنـ وـجـهـ

لـقـدـ شـقـ النـورـ ، ايـهاـ السـادـةـ الـجـمـعـمـونـ فـيـ بـرـمـوـدـةـ ، مـجـاهـلـ الـقـارـةـ التـيـ
كـنـتـ تـقـولـونـ عـنـهاـ اـنـهـ سـوـدـاـ .. فـتـيـقـلـتـ ، وـانـتـبـهـتـ ، وـعـرـفـتـ مـنـ اـنـتـ ،
وـمـاـ تـرـيدـونـ ، وـمـاـ تـرـيدـ عـنـ هـنـكـ .. وـلـمـ تـعـرـفـ القـارـةـ التـيـ اـضـاعـهاـ النـورـ
ذـلـكـ فـقـطـ .. بـلـ وـعـرـفـ مـعـهـ الطـرـيقـةـ التـيـ تـحـصـلـ بـهـاـ عـلـىـ مـاـ تـرـيدـ هـنـكـ ..
فـاـشـعـلـتـ « ماـوـ » رـاسـ الـاسـتـعـمـارـ شـبـيـاـ .. وـلـقـنـ الـمـاـركـشـيـوـنـ وـالـتـوـنـسـيـوـنـ
فـرـنـسـاـ دـرـوـسـاـ لـاـ تـنـسـيـ .. وـصـفـعـ السـوـدـانـ الـامـپـرـاطـورـيـةـ الـمـعـجـوزـ عـلـىـ وـجـهـهاـ
صـفـعـةـ سـمـعـ دـوـبـهاـ « الـعـالـمـ الـخـرـ » اـجـمـعـ ! .. وـأـكـرـهـتـ مصرـ « مجلسـ العمـومـ
المـتـفـطـرـسـ الـوـقـورـ » عـلـىـ يـصـرـخـ فـزـعـاـ مـنـ مـصـرـ ، وـأـبـشـرـهاـ ، وـجـرـأـهـاـ ..
وـالـعـوـدـ بـهـذـاـ المـجـلـسـ المـتـفـطـرـسـ الـوـقـورـ اـنـ لـمـ يـكـنـ يـصـرـخـ الـاـلـيـافـ زـعـ النـاسـ !
اعـتـرـفـواـ ايـهاـ السـادـةـ الـجـمـعـمـونـ فـيـ بـرـمـوـدـةـ .. اـعـتـرـفـواـ يـاـنـ اللهـ خـلـقـ الشـعـوبـ
اـحـرـارـاـ وـلـمـ يـخـلـقـكـمـ اـسـيـادـاـ عـلـيـهاـ .. وـلـنـ تـجـدـواـ اـمـامـكـ .. بـعـدـ الـاعـتـرافـ بـهـذاـ ..
مشـاـكـلـ تـسـتـحـقـ اـنـ تـجـمـعـواـ مـنـ اـجـلـهاـ .. لـاـ فـيـ بـرـمـوـدـةـ ، وـلـاـ فـيـ غـيرـهاـ ..
اـمـاـ اـذـاـ كـاـبـرـتـ وـاـسـتـكـبـرـتـ ، فـاـنـكـمـ سـتـجـمـعـونـ ، وـتـجـمـعـونـ ، وـلـكـنـ .. حـولـ
الـنـارـ التـيـ سـتـشـنـوـيـ مـنـكـمـ الـوـجـوهـ

لـقـدـ اـجـتـمـعـتـ بـعـدـ مـوـعـدـ سـابـقـ ، وـبـعـدـ اـنـ اـحـسـتـ
اـنـ مـشـاـكـلـ الـخـاصـةـ صـارـتـ مـنـ الـكـثـرـةـ ، وـمـنـ التـعـقـدـ ..
وـمـنـ التـلـفـ .. مـاـ يـقـضـيـ اـجـتـمـاعـكـمـ سـوـيـاـ لـتـلـكـروـاـ ..
وـتـدـبـرـوـاـ ، وـتـفـوـصـوـاـ فـيـ بـعـدـ بـعـدـ بـعـدـ .. وـرـاءـ حلـ لـهـذهـ
الـشـكـلـاتـ الـكـثـيرـةـ الـعـقـدـةـ ، وـلـكـنـ .. اـمـاـ فـكـرـتـمـ اـيـهاـ السـادـةـ النـجـبـ قـلـلـاـ فـيـ هـذـهـ
مـشـاـكـلـ : كـيـفـ وـجـدـتـ ، وـمـنـ الـذـيـ اـوـجـدـهـ ، وـمـنـ الـذـيـ جـعـلـهـاـ عـلـهـذهـ الصـورـةـ
هـلـ فـكـرـتـمـ اـيـهاـ السـادـةـ النـجـبـ فـيـ هـذـاـ ? .. اـمـ اـنـكـمـ كـنـتـ تـعـرـفـونـ اـجـوابـ
سـلـفاـ ، فـاـتـرـتـمـ الـهـرـبـ مـنـهـ بـعـدـ التـلـكـرـ فيـ السـؤـالـ ? ..
وـلـكـنـتـ سـافـرـتـ مـنـكـمـ لـاـ تـعـرـفـونـ اـجـوابـ ، اوـ اـنـكـمـ تـعـرـفـونـهـ وـتـعـاـلـونـ اـنـ
تـجـاهـلـوـهـ لـاـنـ يـقـاءـكـمـ ، وـلـاـنـ مـصـلـحـتـكـمـ ، فـيـ هـذـاـ التـجـاهـلـ .. وـلـذـلـكـ فـانـ
اـرـجـوـ اـنـ تـسـمـحـواـ لـيـ بـاـنـ الـوـيـ اـعـنـاقـمـ قـلـلـاـ نـاحـيـتـىـ ، لـاـسـكـبـ فـيـ اـذـانـكـمـ هـذـهـ
الـكـلـمـاتـ :
اـنـ مـشـاـكـلـ الـمـقـدـسـةـ الـكـثـيرـةـ التـيـ اـجـتـمـعـتـ يـاـمـلـ اـنـ تـجـدـواـ لـهـ حـلـ هـنـىـ
صـنـعـكـمـ .. مـنـ صـنـعـ اـيـديـكـمـ ، وـمـنـ صـنـعـ اـطـمـاعـكـمـ ، وـمـنـ صـنـعـ شـهـوـاتـكـمـ التـيـ
لـاـ تـرـيدـ اـنـ تـشـبـعـ عـلـىـ كـثـرـةـ مـاـ شـرـبـ مـنـ دـمـاءـ ، وـمـاـ التـهـمـ مـنـ شـعـوبـ ، وـمـاـ
سـحـقـتـ مـنـ مـقـدـسـاتـ !
اـنـ مـشـاـكـلـ الـمـجـمـعـوـنـ فـيـ بـرـمـوـدـةـ .. تـذـكـرـوـنـ اـنـكـمـ كـنـتـ اـولـ
مـنـ تـعـدـتـ عـنـ حـرـيـاتـ الشـعـوبـ ، حـيـنـماـ كـانـتـ مـدـافـعـ الـاـلـانـ تـدـقـ اـبـوابـ بـلـادـكـمـ
وـتـلـقـيـ الرـعـبـ فـيـ قـلـوبـكـمـ ، وـتـذـهـلـكـمـ عـنـ اـنـفـسـكـمـ ذـهـولاـ شـدـيدـاـ ..
وـلـعـلـكـمـ لـمـ تـنـسـواـ بـعـدـ ، اـنـكـمـ كـنـتـ اـولـ مـنـ دـاـسـ اـخـرـيـاتـ التـيـ تـعـدـتـمـ عـنـهاـ ،
فـاـكـرـتـمـ اـخـدـيـثـ ، عـنـدـمـ شـاءـ الـقـدـرـ اـنـ يـفـلـتـكـمـ مـنـ بـرـائـنـ الـهـزـيمـةـ فـتـسـيـتـمـ بـعـدـ
ذـلـكـ اـنـفـسـكـمـ ، وـتـسـيـتـ اـقـوـالـكـمـ ، وـتـسـيـتـ وـعـودـكـمـ ، وـتـسـيـتـ الشـعـوبـ التـيـ
رـضـيـتـ اـنـ تـذـهـبـ وـقـوـدـاـ لـلـنـرـانـ التـيـ اـشـعـلـمـوـهـ ، فـيـ سـبـيلـ اـنـ تـنـالـ حـفـقـهاـ فـيـ
اـخـرـيـةـ ، وـفـيـ التـنـفـسـ ، بـعـدـ اـنـ جـثـمـتـ عـلـىـ صـدـورـهـ دـعـورـاـ ، وـحـرـمـتـمـوـهـ حـفـقـهاـ !
اـنـكـمـ تـجـمـعـوـنـ الـبـوـمـ لـتـنـظـمـوـاـ كـيـفـ يـكـونـ اـلـتـفـاقـ عـلـىـ تـوزـيعـ اـلـسـلـابـ .. كـيـفـ يـكـونـ
اـلـتـفـاقـ عـلـىـ تـقـسـيمـ اـلـمـفـقـقـ الـمـنـهـوـيـةـ ، وـالـحـرـيـاتـ الـسـلـوـبـةـ ، وـالـمـصـاـئـرـ الـمـهـدـرـةـ .. وـلـكـنـكـمـ
ـ اـيـهاـ السـادـةـ الـاـذـكـيـاءـ ، النـجـبـ .. لـنـ تـجـدـواـ مـشـاـكـلـ حـلـ .. وـلـنـ خـيـلـ لـكـمـ اـنـكـمـ